

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
المركز الجامعي الوشكريسي تيسمسيلت



مخبر الدراسات النقدية و الأدبية
المعاصرة - تيسمسيلت



ISSN: 2571-9882

رقم الإيداع القانوني: مارس 2017

دراسات معاصرة

مجلة علمية دولية محكمة نصف سنوية

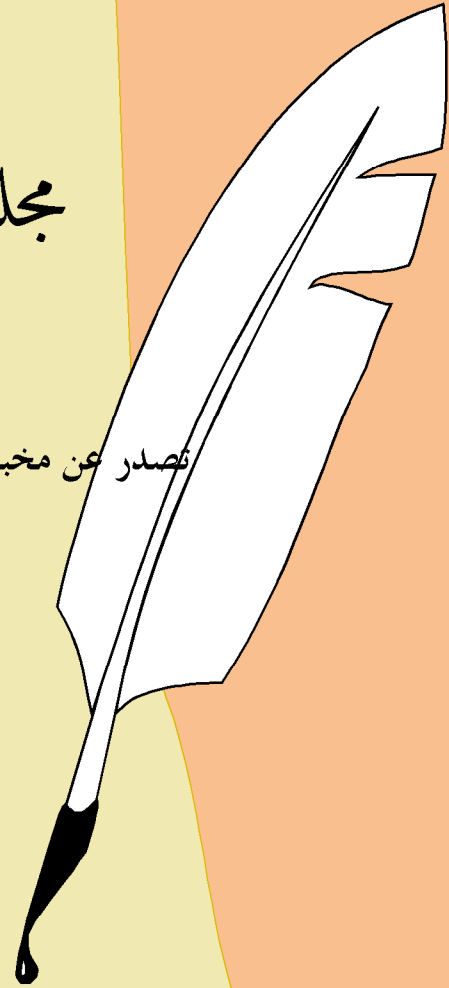
تنشر الدراسات الأدبية والنقدية واللغوية

تصدر عن مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة المركز الجامعي - تيسمسيلت / الجزائر

العدد 02 / جوان (حزيران) 2017

منشورات مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة

المركز الجامعي الوشكريسي تيسمسيلت



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
المركز الجامعي الوشريسي تيسمسيلت



ISSN: 2571-9882

رقم الإيداع القانوني: مارس 2017

دراسات معاصرة

مجلة علمية دولية محكمة نصف سنوية

تنشر الدراسات الأدبية والنقدية واللغوية

تصدر عن مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة المركز الجامعي - تيسمسيلت / الجزائر

العدد 02 / جوان (حزيران) 2017

منشورات مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة

المركز الجامعي الوشريسي تيسمسيلت

ترسل المواد البحثية حصرا عبر البوابة الجزائرية للمجلات العلمية:

www.asjp.cerist.dz

البريد الالكتروني للمجلة

dirassat.mo3assira@gmail.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أ.د. العتيقي أحمد

د.بن علي خلف الله

مدير المركز الجامعي تيسمسيلت

مدير مخبر الدراسات الأدبية والنقدية المعاصرة

الجزائر

المركز الجامعي تيسمسيلت الجزائر

رئيس التحرير:

د.فايد محمد المركز الجامعي تيسمسيلت الجزائر.

هيئة التحرير:

د.مصايح محمد/المركز الجامعي تيسمسيلت.

د.فتح الله محمد/المركز الجامعي-

د.علي سحنين/جامعة معسكر/الجزائر.

تيسمسيلت/الجزائر.

د.عطار خالد/المركز الجامعي تيسمسيلت.

أ.رافة العربي/المركز الجامعي تيسمسيلت.

د.مرسلي مسعودة/المركز الجامعي-تيسمسيلت

أ.كمال الدين عطاء الله/جامعة حسية بن

د.طعام شامخة/المركز الجامعي تيسمسيلت.

بوعلي-الشلف.

د.شريف سعاد/المركز الجامعي تيسمسيلت

د.بولعشار مرسلي/المركز الجامعي-

تيسمسيلت/الجزائر.

الهيئة العلمية الاستشارية:

أ.د/مخلوف عامر/ جامعة طاهر مولاي-

أ.د/غربي شميصة/ جامعة جيلالي لباس-سيدي

سعيدة/الجزائر.

بلعباس/الجزائر.

أ.د/عقاق قادة/ جامعة جيلالي لباس-سيدي

د.فريد أمعشوشو/ الكلية متعددة التخصصات/

بلعباس/الجزائر.

الناظور/ المغرب.

أ.د/بلوحي محمد/ جامعة جيلالي لباس-سيدي

د.مجدي خضر الكردي/ جامعة القدس المفتوحة-

بلعباس/الجزائر.

غزة/فلسطين.

أ.د/عمار بن زايد/جامعة الجزائر

د.حنان يوسف/جامعة الاسكندرية/مصر.

أ.د/غني ضياء العبودي/جامعة ذي قار/العراق.

د.بن علي خلف الله/المركز الجامعي-

أ.د/مباركي بوعلام/ جامعة طاهر مولاي-

تيسمسيلت/الجزائر

سعيدة/الجزائر.

د.صباح لخضاري/المركز الجامعي النعامة/الجزائر.

د.علاوة كوسة/المركز الجامعي ميلة/الجزائر.

د.بولخراص محمد/جامعة ابن خلدون-

د.رشيد بلعيفة/جامعة عباس لغرور-خنشلة/الجزائر.

تيارت/الجزائر.

د.مكيكة محمد جواد/جامعة ابن خلدون-

د.بوعرعارة محمد/المركز الجامعي

تيارت/الجزائر.

تيسمسيلت/الجزائر.

د.بلمصايح خالد/المركز الجامعي

د.عطار خالد/المركز الجامعي تيسمسيلت/الجزائر.

تيسمسيلت/الجزائر.

د.هدروق لخضر/المركز الجامعي-

د.غربي بكاي/المركز الجامعي تيسمسيلت/الجزائر.

تيسمسيلت/الجزائر.

د. منقور صلاح الدين / جامعة ابن خلدون -
تيارت/ الجزائر.

د. مصاييح محمد / المركز الجامعي -
تيسمسيلت/ الجزائر.
د. فايد محمد / المركز الجامعي - تيسمسيلت/ الجزائر.

شروط النشر:

تتشرف الهيئة المشرفة على مجلة (دراسات معاصرة)، بدعوة السادة الباحثين من داخل الوطن وخارجه للمساهمة في أعدادها، وذلك بإرسال أوراقهم البحثية التي تدخل ضمن اهتمامات المجلة، مع التتويه بضرورة التزام شروط النشر وضوابطه المعتمدة والمبيّنة أدناه:

- تنشر المجلة الأبحاث ذات الصلة باللغة والأدب والنقد.
- يشترط في البحث أن لا يكون نشر أو قدم للنشر في أي مكان آخر، و يتعهد الباحث بذلك خطياً عند تقديم البحث للنشر.
- تخضع البحوث للتقويم حسب الأصول العلمية المتبعة.
- يكتب البحث باستعمال برنامج Microsoft Word بصيغة doc أو بصيغة docx. وتكتب الهوامش في آخر البحث يدوياً.
- الخط عربي تقليدي حجم 16 للمتن، و 14 للإحالات.
- أن لا يزيد عدد صفحات البحث عن 20.
- العناوين الرئيسية والفرعية: تستخدم لتقسيم أجزاء البحث حسب أهميتها، ويتسلسل منطقي.
- يقدّم الباحث ملخصاً وكلمات مفاتيح باللغة العربية والانجليزية.
- لهيئة التحرير حق إجراء تعديلات تتعلق بالإخراج الفني النهائي لمواد المجلة.
- قرار هيئة التحرير بقبول إحالة البحث إلى المحكمين أو رفضه مباشرة قرار نهائي مع الاحتفاظ بحقها بعدم إبداء الأسباب.
- يلتزم الباحث بإجراء التعديلات المطلوبة.
- يزود الباحث بنسخة PDF من العدد الذي نشر فيه بحثه.
- ترسل المواد البحثية حصراً عبر البوابة الجزائرية للمجلات العلمية:

www.asjp.cerist.dz

كلمة رئيس التحرير:

يسر أسرة مخبر الدراسات النقدية والأدبية بالمركز الجامعي تيسمسيلت أن تواصل في حركية دؤوبة نشاطاتها العلمية. ولعل أهم ما تطل به على الباحثين والدارسين العدد الثاني من مجلة "دراسات معاصرة" هذه المجلة البكر التي أردناها أن تكون حقلا معرفيا وفكريا لكل إسهام علمي ارتقى مضمونه حتى يستحق درجة النشر.

وقد شهدنا ميلاد العدد الأول في مارس 2017. وها هو العدد الثاني من المجلة يرى النور وكلنا أمل في أن يكون أحسن وأنفع، وعند تطلعات الباحثين من أساتذة وطلبة.

وقد اجتهد فريق المجلة في انتقاء المواضيع المتميزة بالجدية والأصالة، والتي تلبي حاجة الدارس والقارئ. ولاسيما طلبة قسم اللغة العربية وآدابها. فتحية إجلال وتقدير لكل الباحثين الذين أثروا هذا العدد بفيض أفكارهم، فجاء العدد متنوعا من حيث الموضوعات ومن حيث الأسماء المشاركة من داخل الوطن ومن خارجه. وهي خطوة تعدّ بالخير وبمستقبل أفضل لهذه المجلة.

ولا يفوتنا في هذه الكلمة أن ننوه بمجهود طاقم المجلة وأسرة المخبر ككل. ونتقدم لهم بأسمى عبارات الشكر والتقدير على هذا الإنجاز، كما لا ننسى أن نطلب من القراء الكرام عدم البخل علينا بملاحظاتهم وإسهاماتهم العلمية من أجل الرقي بهذا المنبر الفكري إلى الأحسن والأفضل.

محتوى العدد:

- سيميائية السرد التراثي العربي في النقد المغربي المعاصر
- أ. د. عقاق قادة جامعة سيدي بلعباس الجزائر.....10
- المتلقي بين التخيل والمحاكاة والتأثير في نظرية الشعر عند حازم القرطاجني (684هـ).
- د. فيصل أبو الطفيل جامعة القاضي عياض مراكش المملكة المغربية.....18
- الجانب الأدبي في كتابات أبي القاسم سعد الله
- أ. د. شميصة غربي جامعة سيدي بلعباس الجزائر.....27
- محاولات نقل معاني النصوص المقدسة بين الترجمة الحرفية والمعنوية
- د. فتح الله محمد المركز الجامعي أحمد بن يحيى الونشريسي تيسمسيلت الجزائر.....34
- الشعر الملحون ذاكرة الثورة الجزائرية
- د. كبريت علي جامعة ابن خلدون تيارت الجزائر.....41
- الموقف التوفيقى بين الفلسفة والشرعية لابن رشد القرطبي
- د/ ن. شمناد كلية الجامعة، تروننتبرام، كيرلا، الهند.....47
- أهمية السرد في تشكيل بنية النص.
- الباحثة: عجوج فاطمة الزهراء جامعة سيدي بلعباس الجزائر.....55
- معجم اللغة التاريخي وأهميته في الواقع الحضاري
- الباحثة فاطنة نهاري جامعة سيدي بلعباس الجزائر.....62
- من قضايا المنهج في دراسة الأدب قراءة في كتاب "الأدب قضايا ومشكلات" ليوسف الإدريسي
- د. نجاة ذويب جامعة القيروان الجمهورية التونسية.....69
- نشأة الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية وإشكالية الهوية والانتماء
- الباحثة: خليف هوارية جامعة سيدي بلعباس الجزائر.....77
- نقد الخطاب الصوفي في الشعر العربي المعاصر. قراءة في كتاب "الرمز الصوفي في الشعر العربي المعاصر" لسعيد بوسقطة
- د. علاوة كوسة المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف ميلة الجزائر.....84
- الكتابة النقدية عند عبد المالك مرتاض
- الباحث عبد القادر كباس المركز الجامعي الونشريسي تيسمسيلت الجزائر.....89

الاتجاه الأسلوبى فى النقد الأدبى المعاصر قراءة فى نص شعري

- د . شريط نورة المركز الجامعى النشرىسى تىسمسىلت الجزائر.....97
- تجليات التناص فى الرواية الجزائرية المعاصرة ثلاثية أحلام مستغانمي " أنموذجا "
- د . شريط رابح المركز الجامعى تىبازة الجزائر.....113
- تناص أم تلاص فى رواية القلادة لحمد العقابى
- أ.د . ضياء غنى العبودى الباحث: مرتضى حسين البدرى جامعة ذى قار العراق.....117
- توظيف التراث واستدعاء الشخصيات التراثية فى شعر محمود درويش .
- د . قردان الملود جامعة تىبازة الجزائر.....126

أهمية السرد في تشكيل بنية النص .

إعداد الباحثة: عجوج فاطمة الزهراء
كلية الآداب واللغات والفنون قسم اللغة العربية وآدابها
جامعة سيدي بلعباس الجزائر
تحت إشراف أ.د. قادة عقاق

الملخص :

يعد السرد من أهم القضايا التي طرحها الوعي النقدي ، نظرا لفاعليته وقيمه الفنية والمعرفة في إضاءة وكشف موقف ووعي الكاتب حيث يأخذ السرد دلالات متنوعة تختلف باختلاف النصوص المسرودة التي تكشف عن القيمة الجمالية التي تتفرد بها الرواية وذلك بتعدد نصوصها واختلاف موضوعاتها المتنوعة في الطرح، كما تبرز قيمة السرد من خلال التحام مكوناته السردية من (أزمنة وشخصيات وأمكنة) التي تنظم العمل السردية والتي يمكن ترتيبها واتساقها وفق رؤية ومخيلة الكاتب وبهذا يصبح السرد مكونا أساسيا وجوهريا له خصائصه ومميزاته الخاصة به .

Summary :

Through all literary criticism, the aim of every writer is to arrive at a level of perfectude vison the beauty of the work, imprint of a total sincerity and objectivity of literary work one is able to detect personality, l The originality of the author in space - the time that every work is proper to its author according to the vision and its conception of the subject treated.

والسرد هو الذي ينظم حركة الشخصيات والأحداث في إطار زمني ومكاني، فالشخصيات هي المحرك الفعال في بناء الحدث داخل الرواية، باعتبارها جامعة لكل الفنون الأدبية حيث "يأخذ السرد إذا دلالات مختلفة باختلاف أنواع النصوص والخطابات الأدبية وغير الأدبية. وكان جبرار جيتو أول من سماه (النص المسرود) بصيغة المسرود، ومن هنا يأتي معنى الحكيم كمرادف لمعنى السرد "Model récit"⁽²⁾، وقد أولت الدراسات الغربية جهوداً كبيرة في دراسة نظرية السرد وتحديد ما قدمته المدرستين البنوية والسميائية من خلال أعمال (فلا ديمبروب، كلود بريمون، غريماس وغيرهم) كما أنهم اهتموا بدراسة حياة الدلائل داخل الحياة الاجتماعية.

ويعد السرد من أهم الفنون في حياة الشعوب؛ لما له من تأثيرات متعددة تشمل مناحي الحياة، كما أنه يساهم في تكوين ثقافة المجتمعات "فالسرد ظاهرة حكاية ماثلة في

تمهيد :

اعتبر السرد أداة من أدوات التعبير الإنساني، فهو حاضر في اللغة المكتوبة وفي اللغة الشفوية، و في لغة الإشارات و في كل ما نقرأه و نسمعه، سواء كان كلاما عاديا أو فنيا ، مما جعله عاما متنوعا. فالأجناس الأدبية انحدرت منه كالأساطير والحرفات، والقصص، والروايات. ولكل إنسان في الحياة طريقة في الحكيم، فقد ميز الباحثون في السرديات بين مستويين للحكي؛ القصة والخطاب. ففي كل سرد هناك تواصل بين مرسل السرد (الشارد) ومتقبل له (المسرود له)⁽¹⁾، ومن ثم كان الرصيد المتراكم من السرد عبر التاريخ لا يعد ولا يحصى فيها ما دُون و منها ما تلقيناه عبر المشافهة.

خطابات سردية وغير سردية بتنوع دلالاتها ووظائفها اللغوية وأساليبها المتنوعة، فتبرز البنية السردية كجموعة من الخصائص النوعية للنوع السردية.

2- مكونات السرد:

1-1- الشخصية :

حظيت الشخصية الروائية بأهمية واسعة، في الدراسات النقدية نظرا لدورها المهم وعلاقتها النوعية بالكتاب بوصفه شخصا من الواقع يقوم بتحريك وخلق شخصيات ويجسدها حسب مخيلته، سواء كانت شخصيات تعبر عن الواقع، أو عن خيال الكاتب، لذا عُدَّت الشخصية طرفا مشاركا في بناء السرد. نالت الشخصية اهتماما كبيرا لدى المبدعين والنقاد والقراء؛ لأنها العنصر الأساسي الذي يعبر به المبدع عن المجتمع الذي يريد أن يصوره "أي أن الشخصية صورة مقلوبة للذين يحيون في ذلك المجتمع، مما أهل الشخصية أن تكون صورة دقيقة، أو قريبة من الدقة لحقيقة المجتمع وواقعه"⁽⁹⁾، وهذه النظرة تعكس لنا أن الشخصية من المفاهيم الأساسية المكونة لتجربة الإنسان مع واقعه.

كما تختلف الشخصية من رواية إلى أخرى ومن كاتب إلى آخر حسب موقف هذا الأخير واتجاهه الفكري. تكثر تسميات الشخصية وفقا لدورها أو لدلالاته، فتمه شخصية ثورية أو باحثة عن المطلق، وهناك المنتمي واللامنتمي⁽¹⁰⁾. وهناك من يقسم الشخصية من حيث دورها والوظيفية التي تقوم بها ومدى أهميتها وحسب عبد الملك مرتاض، فهناك شخصية إيجابية وهناك شخصية سلبية أو الشخصية النامية أو الراكدة⁽¹¹⁾. ومن هنا يتضح لنا أن أنواع الشخصيات مرتبطة بدورها في النص السردية من خلال وظائف الشخصية وعلاقتها وأبعادها؛ فهناك من يصنفها حسب بعدها المادي أو النفسي أو الاجتماعي أو الإيديولوجي وفي رأي حميد الحمداني أنه من "المهم في دراسة الحكاية هو التساؤل عما تقوم به الشخصيات، أما من فعل هذا الشيء أو ذاك وكيف فعله فهي أسئلة لا يمكن طرحها إلا باعتبارها توابع لا غير"⁽¹²⁾، ومن هذا المنطلق نرى ضرورة دراسة الرواية في بنائها الداخلي أي اعتادا على دلالاتها الخاصة وليس اعتادا على تصنيفاتها، وثمة تصنيفات كثيرة للشخصية مما أثار عدة إشكالات فلكل شخصية

كل شيء جامد وحى، فقط نحن نتلقى تلك السرود بحسب طبيعتها... فالحياة من حولنا إذن كتاب مفتوح على الأدبية وهي نص يحكي ويحكي وما نحن سوى عناصر مسرودة"⁽³⁾، يتضح لنا من هذا القول أن السرد يقوم على عناصر المبنى الحكائي، أي العناصر التي يتشكل منها السرد وهي مكونات السرد التي تعتبر عناصر أساسية والتي لا يمكن بناء متن سردي أو خطاب سردي دونها، والتي يمكن ترتيبها وفق مخيلة الكاتب وطريقته الفنية في تشكيل تلك العناصر السردية. فالسرد من أهم المكونات التي تنظم العمل السردية من شخصيات وأحداث وأزمنة وتعدد الأمكنة، أو الفضاءات التي تحدد العلاقة التي تربط عناصر البنية السردية بالعمل الروائي.

1- مفهوم السرد:

للسرد مفاهيم متعددة ومختلفة، تنطلق من أصله اللغوي فهو يعني "تقدمة شيء تأتي به مشتقا بعضه في أثر بعض متتابعاً، وسرد الحديث، ونحوه يسرده سردا إذا تابعه"⁽⁴⁾، و السرد بأقرب تعاريفه إلى الأذهان هو الحكي.

وقد يوجد بمفهوم القص، كقصص الرؤيا على فلان، وتجدد بمعنى الحكي مثل حكيته عنه الكلام أو بمفهوم الرواية مثل روى الحديث والشعر يرويه رواية⁽⁵⁾. فالسرد هو الذي يعتمد عليه في تمييز أنماط الحكي بمختلف أشكاله وهو "الكيفية التي تروى بها القصة عن طريق الراوي والمروى له، وما تخضع له من مؤثرات بعضها متعلق بالراوي والمروى له والبعض الآخر متعلق بالقصة ذاتها"⁽⁶⁾، وهو شكل المضمون أو شكل الحكاية والرواية هي سرد، فنجد أفضل تجسيد للسرد هو في فن الرواية؛ ذلك أن الروائي عندما يكتب روايته فهو يسرد لنا أحداثا إما واقعية أو خيالية بغية الوصول إلى الفكرة التي يريد معالجتها وإيصالها للقارئ. "فالروائي ينظم المادة الخام التي تتألف منها قصته ليمنحها شكلا فنيا ناجحا ومؤثرا في نفس القارئ"⁽⁷⁾، وهذا الأثر هو الذي يومية بنجاح الرواية أو فشلها، وكما أنه يرجع إلى تلك الطريقة المعتمدة في السرد باعتبارها أداة من أدوات التعبير الإنساني. كما نجد السردية هي علم السرد *Science de récit*، ذلك أن لكل محكي موضوع؛ وهو ما يصطلح عليه بالحكاية *Histoire*، هذه الأخيرة لا يتلقاها القارئ مباشرة وإنما من خلال فعل سردي هو الخطاب السردية *discours narratif*⁽⁸⁾، والسردية "خاصية معطاة تشخص نمطا خطايا معينا ومما يجعلنا أمام

الرواية هي "الزمن ذاته"⁽¹⁶⁾، وبالتالي لا يمكن أبداً أو بالأحرى يستحيل وجود عمل روائي خال من الزمن.

إن الزمن من بين المفاهيم الكبرى التي حاول المفكرون والباحثون تحديده، ولعل ذلك هو الذي دفع بأسكال إلى الاعتقاد أنه "من المستحيل ومن غير المجدي أيضاً تحديد مفهوم الزمن"⁽¹⁷⁾ فبالرغم من ذلك إلا أن مفهوم الزمن قد اتخذ دلالات متعددة ومختلفة لدى النقاد والمفكرين والعلماء والفلاسفة فمنهم من يرى "أن الزمن هو تلك المادة المعنوية المجردة التي يتشكل منها إطار كل حياة، وحيز كل فعل وكل حركة... إنها بعض لا يتجزأ من كل الموجودات وكل الوجوه وحركتها ومظاهرها سلوكها"⁽¹⁸⁾، فالزمن ركيزة المبدع في خلق أزمنته داخل الرواية وهو بمثابة الحياة وهذا لا يخلو العمل الروائي من عنصر الزمن.

يبني الزمن الروائي على استرجاعات واستباقات ووقفات وحذف ومشاهد وأيضاً على أزمنة داخلية وخارجية، فبمثل الأول زمن النص وهو الزمن الدلالي الخاص بالعام التخيلي، ويتعلق بالفترة التي تجري فيها الرواية، وزمن الكتابة وزمن القراءة⁽¹⁹⁾، فالزمن الداخلي يخص بالعام التخيلي، أما الزمن الخارجي فهو يمثل زمن السرد الذي ينتج عنه زمن استقبال النص، فيظهر دور القارئ في بناء النص بفعل القراءة. فالزمن الخارجي يتعلق بالسياق الخارجي المحيط في بناء النص الروائي. وللزمن تأثير كبير في تطور أحداث الرواية؛ وحتى الأزمنة تتعدد من أزمنة نفسية إلى تاريخه إلى فزيائية. إذا "فالزمن هو تلك المادة المعنوية المجردة التي يتشكل منها إطار كل حياة وخبر كل فعل وكل حركة... لذلك وجد مفهوم الزمن"⁽²⁰⁾، ولعل هذا ما بين أهمية الزمن في العمل الإبداعي كما أنه يعد عنصراً أساسياً من العناصر التي تتركز عليها الرواية. في استحضارها لأزمة ماضية وحاضرة.

1-3- المكان:

يتسم المكان بقيمة وأهمية كبرى في الأعمال الروائية التي اهتمت بظاهرة المكان وفي كيفية تصويره، فهو يرمي إلى إعادة خلق الواقع وتشكيله من جديد. يقول غاستون باشلار في دراسته للمكان "بأنها تبحث في تحديد القيمة الإنسانية لأنواع المكان الذي يمكننا الإمساك به والذي يمكن الدفاع عنه ضد القوى المعادية أي المكان الذي نحب ... إن

تصنيف خاص، وتبقى الشخصية وليدة لأبعاد نفسية واجتماعية وتاريخية ودينية؛ مما يجعل هذه الأبعاد محورا أساسيا في تكوين الشخصية داخل الرواية. فالشخصية هي التي تسمح بنمو وتطور الرواية وهي المفتاح لبدايتها ونهايتها فلكل شخصية روائية صفات تؤهلها لكي يكون لها الدور الفعال في نجاح الرواية .

فالروائي الحقيقي هو الذي "يحرص على إبراز شخصياته بأدق تفاصيلها"⁽¹³⁾، فكأنه يقرب الشخصية من عالم الإنسان المعاصر، بتمثيلها الغني في الرواية التي تحتوي عالم الإنسانية بكل أنواعه وأشكاله وكانت قادرة على تصوير الواقع بنسج خيالي بارع التوصيف "وهناك من الروائيين من يعتمد إرباك القارئ وتضليله بوضع شخصياته في أوضاع غامضة ومفارقة؛ مثلاً نجد في بعض أشكال الرواية الحديثة؛ حيث تحمل الشخصية الواحدة أكثر من اسم لشخصيات مختلفة تحمل الاسم نفسه"⁽¹⁴⁾ وعلى حد اختلاف الشخصيات، فإنها تخضع لمنطق التحول الإبداعي الذي يختاره الكاتب المبدع بالارتكاز على موضوعية أو ذاتية الشخصية، فهي وسيلة الكاتب في التعبير عن أفكاره أو معالجته لقضية معينة، ونجاح الروائي في بناء الشخصية مرتبط بمدى تأثير القارئ واقتناعه بها.

وقد اهتم النقاد والدارسون بطرق تقديم الشخصية على اختلاف المتون السردية، نظراً لتفعيلها الدقيق وتغييرها لمجرى السرد حسب معطيات ومكونات النص السردية. يختلف الروائيون في رسم شخصياتهم فمنهم من يتحكم في الشخصية الرواية ليفرض من خلالها موقفاً معيناً فيجعلها ملتزمة تتحرك حسب أفكاره، لأنه هو المسؤول على حركتها، والبعض الآخر يعطيها الحرية المطلقة فتعبر هي عن نفسها من خلال تصرفاتها، وطبعاً تختلف الشخصية في الرواية باختلاف الناس في المجتمع.

2-2- الزمن:

يعد الزمن عنصراً مهماً من عناصر السرد لأنه الرابط الحقيقي للأحداث والشخصيات والأمكنة، وإذا "اعتبرنا الفنون التشكيلية فناً مكانيه؛ فإن الرواية تعد فناً زمينياً أو عملاً لغوياً يجري ويمد داخل الزمن"⁽¹⁵⁾ وهذه العلاقة الوطيدة بين الرواية والزمن أفضت إلى القول بأن

العمل السردى، وكل من هذه المصطلحات شكلت مفاهيم أساسية ومهمة في الدراسات النقدية ولا زالت حتى الآن متلبسة بالغموض والتعقيد في ضبط المصطلح. ويمكن القول بأن الحيز والمكان والفضاء مفاهيم امتزجت في بعض الأحيان وتعارضت في أحيان أخرى.

فالمكان الروائي من أهم المكونات الأساسية التي يبنى عليها السرد. وهو موضوع يخلقه الروائي بجميع أجزائه وهكذا يصبح عنصرا مهما يسهم في خلق المعنى داخل الرواية، وتتنوع دلالات المكان وأبعاده حسب تعدد الموضوعات التي يعالجها الكاتب في روايته، نذكر من هذه الأبعاد:

- البعد الزمني التاريخي: إن ذكرنا للبعد التاريخي الزمني يستلزم علينا الوقوف عند العلاقة الوطيدة التي تربط عنصر الزمان بالمكان، فهما متلازمان فبذكر واحد منهما يستلزم ذكر الآخر، خصوصا عند ربطه بالتاريخ؛ إذ تظهر الحركة التاريخية قائمة على الجدل والتحول الذي تفرضه الأمكنة التي يحاول الكاتب أن يعكس من خلالها صورة الإنسان مع هذا الفضاء المزيج.

- البعد الاجتماعي: يعكس هذا البعد صورة المجتمع التي يسعى الروائي، نقلها إلى القارئ، فهو يمثل ذلك المكان المعاش والذي يعكس تجربة الإنسان التي عاشها في مكان ما أو زمن ما المكثفة بتلك الدلالات والإيحاءات وحتى الخلفيات والمرجعيات التي انطلق منها الروائي في رسم معالم فضاءاته في الرواية باعتبارها وليدة لمتغيرات وأبعاد اجتماعية لأن "الرواية تشبه الفنون التشكيلية في تشكيلها للمكان"⁽²⁸⁾، مما يتيح للروائي حرية اختياره للأمكنة كيف ما شاء وقد تظني صفات مكانية على تلك الأفكار التي يهدف إلى تجسيدها.

- البعد الأسطوري: تظهر دلالة المكان من خلال التوظيف الروائي لبعض الأمكنة ذات الدلالة الأسطورية بهدف شحن النص وتحمله دلالات كثيفة. وهنا قد لا يكون التصريح بالمكان بطريقة مباشرة، بل قد يكون مكانيا متوهجا أو خياليا باعتبار الأسطورة تجاوزا للواقع و"على الرغم من أن الأسطورة هي أقرب تعبيراً عن اللاشعور الجمعي لمجتمعات قديمة فإنها مع ذلك تعبر عن الأحداث والوقائع التاريخية أو ذكريات ضلت محفوظات مدة طويلة إلى أن قيض لها أن

المكان الذي يجذب نحوه الخيال لا يمكن أن يبقى مكانا لا مباليا"⁽²¹⁾، نستشف من هذا التصور أن المكان ليس مجرد أبعاد هندسية؛ بل هو حامل لقيم حسية وجمالية وبهذا نجد باشلار يستثني تلك الأفضية العادية التي تقتقد للجاذبية والانسياب نحوها، فهناك أماكن معادية وهناك أماكن أليفة كما يوجد مكان محبوب وآخر مكروه على تعدد الأمكنة والأفضية التي تساهم في تشكيل القيمة الجمالية.

المكان دائم الحضور في العمل الفني، وهو لا يمثل خلفية للأحداث فقط؛ إنما هو الإطار الذي تتحرك فيه الشخصيات وتتفاعل مع الزمن في سيرورة الحدث. ويتعدد المكان بتعدد الأوصاف التي تساعد على رسم بنية وتشكيلات الفضاء الروائي؛ إذ تظهر أهمية الوصف في تقديم المكان. وهناك من اعتبر الوصف هو المكان الذي تتوقف عنده القصة"⁽²²⁾، حيث يتوقف جريان أحداث القصة عند نقطة معينة هي مكان الوصف الذي يقدم فيه المكان الروائي. وقد يرد الوصف ملتجأ بالسرد أي يتم التعرف على جزئيات المكان من خلال علاقته بإنجاز الفعل، وهذا ما نطلق عليه "الصورة السردية وهي الصورة التي تعرض الأشياء متحركة. أما الصورة الوصفية فهي التي تعرض الأشياء في سكونيتها"⁽²³⁾ وهنا إذا عرضت تفاصيل المكان الدقيقة تجعل القارئ يحس كأنه أمام وصف واقعي وأمام مظهر حي.

تعدد تسميات المكان وتنوع دلالاته اللغوية من (مكان وحيز وفضاء ومكان...)، ووجود الإنسان وتوقعه في المكان يتشكل "بعبره أيضا، وهو مكان للوعي يختزل عبر الوعي للأمكنة كلها ابتداء من الأمكنة الصغرى والكبرى"⁽²⁴⁾ لأن الإنسان يربط بالمكان ووجوده فيه يكون من وعيه به وإدراكه إياه بعواطفه وأفكاره.

فقط بات واضحا أن المكان يرتبط جذريا بفعل الكينونة للعيش والوجود"⁽²⁵⁾، اهتم مرتاض بدراسة الحيز في العمل الفني فرأى "بأن الحيز هو مفهوم مكاني دون أن يكون على الحقيقة بالمفهوم الجغرافي الضمين ... الحيزية الخلفية الناشئة عن الإطار المحيط"⁽²⁶⁾، فهو مفهوم مكاني، لكن لا يقصد به الدلالة على الحيز الجغرافي للمكان الحقيقي كما ظهر الفضاء بأبعاده الجغرافية والثقافية والسياسية "فالفضاء كنسق من الترابطات والفضاء كعنصر تكويني من الخطاب الأدبي"⁽²⁷⁾، فالفضاء مكون أساسي من مكونات

بعد استحضارنا لأهم مكونات النص السردى. تظهر لنا أهمية هذه المكونات داخل العمل الروائي؛ إذ نتج عن هذا التفاعل بين هذه المكونات "ما يسمى بالجوانب الفكرية والفنية، فهي تعطي للرواية بعدها الفني والدلالي"⁽³⁵⁾، فيشكل السرد علاقة تواصلية متعلقة بسير الأحداث ووصفها وإبانتها وتوضيحها وتمثل للأشياء والأشخاص. فالسرد هو تشخيص للواقع والأفعال كما أنه تشخيص للأشياء والأشخاص⁽³⁶⁾ التي تحدد العلاقة القائمة بينه وبين عناصره المكونة والمهمة لمعنى السرد.

يذهب السارد إلى تصويره لوقائع قصته أو حوادثها؛ معتمداً في ذلك سرده داخل الرواية لينقل لنا شخصياته وأزمته وأمكنة متخيلة إلى الواقع محسوس ملموس، وهو يعبر بتلك اللغة المسرودة عن ما يختلجه من أفكار وأهواء... ليربطها ببنية الحدث الروائي. وبصوغها للقارئ في قالب فني جمالي.

تأسس بنية السرد عبر الفضاء ووفق نسقية الزمن التي ترتبط بمستوى الحكى، وعلى إدراك الشخصية لعناصرها؛ حيث يتحرر السرد من إكراهات الشبكة والحكايات لكي ينقل مغامرة الوصف لتقيم في اللقاء بالمكان ولكي لا يوقف إنتاج الصور الفضائية إلا مزاج الكاتب⁽³⁷⁾ بمعنى أن السرد تجاوز تلك النمطية التي خلت من جمالية التوصيف، فالكاتب هو المتحكم في سرده لأحداث الرواية وبذلك تظهر قدرة المبدع على توظيف مستوياته أيضاً انطلاقاً من حركة الشخص في المكان والزمان وفي علاقتها بالحدث. وبذلك التنوع تظهر الصورة الجمالية مما يولد متعة عند القارئ أثناء تلقيه للنص المسرود.

هوامش:

(1) - ينظر، محمد بوعزة، تحليل النص السردى مفاهيم وآليات، منشورات الاختلاف الجزائر، ط.1، 2010، ص.71 - 72.

(2) - عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، الجزائر، 2005، ص.339.

ترجم في صيغ محسوسة مدونة سواء بالتأثيل المنحوتة أم بالصور المرسومة أم بالكلمات الرمزية أو شبه الرمزية المكتوبة"⁽²⁹⁾، لهذا اتصل البعد الأسطوري بالمكان اتصالاً وثيقاً لأنه يتعلق بأساسيات الحياة ومقوماتها كما أنها تقدم تفسيراً عاماً وشاملاً للكون والوجود والإنسان.

وبما أن الأسطورة تحكي قصة مقدسة فهي تروي حدثاً وقع في زمان ما ومكان ما؛ بمعنى أن الأساطير هي تلك الموروثات الحكائية الحافلة بالأحداث من الخوارق والمعجزات، ويختلط فيها المقدس بالمندس والخيال بالواقع، والوهم بالحقيقة"⁽³⁰⁾. فيبرز ذلك المكان ذو بعد أسطوري بامتزاج عوالم ظواهره ومحتوياتها.

ومن هذا المنظور تتجسد معالم المكان وباعتبارها من مكونات النص التي تحمله بتلك المضامين والأبعاد التي توجه صياغة فكرية ولغويات المكان. يعرض المكان سلسلة متوالية من "الأحداث التي يحددها إيقاع السرد من منظور السرديات بحسب وتيرة السرد"⁽³¹⁾، من حيث تسارعه أو تباطئه كما يبني المكان الروائي على تقاطعات وثنائيات والتي تعلن عن اختلاف مواضيع موصوفة، فنرى فيه تعدداً في أشكال التقديم؛ وهذه الأشكال تخضع لمنطق التحول الإبداعي من فترة إلى أخرى"⁽³²⁾، تبعاً للظروف والأوضاع التي تفرض دورها في تغيير منحى السرد انطلاقاً من مكوناته السردية، ويظهر هنا دور المكان الفعال في تصوير الأحداث والأزمنة والشخصيات، التي لا "تتعدد بتعدد الأهواء والمذاهب والإيديولوجيات والثقافات والحضارات والهواجس والطباع البشرية التي ليس لتنوعها واختلافها من حدود"⁽³³⁾ وإن تشكيل الفضاء عامل مهم في فهم الشخص ووضعه الاجتماعي والفكري والمعرفي والمكان هو المحرك الأساسي لبنية السرد في الرواية وعليه "فالمكان هو الفضاء الأمثل الذي تهل منه عملية الإبداع ... عبر عملية التبادل بينه وبين الذات"⁽³⁴⁾ فالرواية والمكان قرينان لا يكادان ينفصلان والإنسان بوجوده وكنونته في المكان بعيد تشكيله أو تحويله إلى أشكال مختلفة حسب احتياجاته فالمكان بلا أدنى ريب يحتل منزلة مهمة فلا وجود لرواية دون مكان ولا مكان دون رواية. لذا يجب ألا تغفل قضية أساسية وهي عناصر الرواية المشكلة لبنية السرد التي ترتبط بعنصر المكان ارتباطاً وثيقاً.

خلاصة:

- (3) - عبد القادر عيش، شعرية الخطاب السردية الحبر، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع تيزي وزو، ص. 12 - 13
- (4) - ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، مج7 ط.1، ص.165.
- (5) - صلاح صالح، سرديات الرواية العربية المعاصرة، القاهرة، ط.1، 2012، ص.10.
- (6) - ميد لمحمداني، بنية النص السردية منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء ط.3، 2003، ص.45.
- (7) - آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، دار الحوار للنشر والتوزيع سوريا، ط.1، 1997، ص.28.
- (8) - عبد الله إبراهيم، السردية العربية، ص.1417.
- (9) - عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، ص.125.
- (10) - ينظر، حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب، ط.2، 2009، ص.212.
- (11) - ينظر عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية الرواية، ص.212.
- (12) - حميد لمحمداني، بنية النص السردية، ص.23.
- (13) - محمد بوعزة، تحليل النص السردية، ص.43.
- (14) - المرجع نفسه الصفحة نفسها.
- (15) - الطاهر رواينية، الفضاء الروائي في الجازية والدرابيش لعبد الحميد بن هدوقة، مجلة المسألة، اتحاد الكتاب العرب الجزائريين، ص.24.
- (16) - عبد الصمد زايد، الزمن ودلالته، الدار العربية للكتاب، تونس، د.ط، 1988، ص.20.
- (17) - عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، ص.263.
- (18) - المرجع نفسه، ص.7.
- (19) - ينظر، تودوف، مفاهيم سردية، تر. عبد الرحمان مزيان، منشورات الاختلاف، المكتبة الوطنية الجزائرية، ط.1، 2005، ص.110.
- (20) - عبد القادر بن سالم، مكونات السرد في النص القصصي الجزائري، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2001، ص.7.
- (21) - غاستون باشلار، جماليات المكان، تر. غالب هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، ط.1، 1984، ص.31
- (22) - ينظر، محمد بوعزة، تحليل النص السردية، ص.120.
- (23) - سيزا قاسم، بناء الرواية (دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ) الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1984، ص.83.
- (24) - صلاح صالح، قضايا النص الأدبي المعاصر، دار شرقيات للنشر والتوزيع ط.1، 1997، ص.13
- (25) - ينظر، ياسين النصير، إشكالية المكان في النص الأدبي، دار الشؤون الثقافية العامة بغداد، ط.1، 1986، ص.64.
- (26) - عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، ص.166.
- (27) - حسن نجحي، شعرية الفضاء (المتخيل والهوية في الرواية العربية)، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط.2، ص.5.
- (28) - سيزا قاسم، بناء الرواية، ص.152.
- (29) - خليل تادرس، أحلى الأساطير العالمية، كتابنا للنشر، بيروت، ط.1، 2008، ص.10.
- (30) - آمال ماي، تجليات شهر زاد في الشعر الجزائري المعاصر، سامي عليوي أمودجا، دراسة نقدية أسطورية منشورات دار قرطبة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط.1، 2011، ص.28.
- (31) - محمد بوعزة، تحليل النص السردية، ص.32.
- (32) - المرجع نفسه، ص.42 - 43
- (33) - قادة عقاق، دلالة المدينة في الخطاب الشعري العربي المعاصر، ص.270.
- (34) - عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، ص.107.

(35)- عبدالله خمار، تقنيات الدراسة في الرواية، دار الكتاب العربي، الجزائر، 1979، ص. 124-125.

(36)- ينظر حسن نجمي، شعرية الفضاء السردية، ص. 70.

(37)- ينظر، المرجع نفسه، ص. 71.